

دور شمال إفريقيا فى تعزيز الوحدة الإفريقية من خلال التفاعل

عبر الإقليمى : سوء الإدراك والخبرة الواقعية

د. صبحى قنصوه

معهد البحوث والدراسات الإفريقية- جامعة القاهرة

تسعى هذه الورقة إلى بحث دور شمال إفريقيا فى تعزيز الوحدة الإفريقية , من خلال التفاعل عبر الإقليمى بين ذلك الإقليم وباقى إفريقيا , من خلال بعض التجارب المعاصرة , مع الإشارة إلى بعض أنماط سوء الإدراك من حيث نظرة بعض الأفارقة إلى شمال القارة .

وبناء على ذلك , تنقسم هذه الورقة إلى محورين :

المحور الأول : يركز على بعض أنماط سوء الإدراك باعتبار أن سوء الإدراك يشكل أحد معوقات الوحدة الإفريقية والتفاعل عبر الإقليمى .

والثانى : يتناول بعض التجارب المعاصرة للتفاعل عبر الإقليمى بين شمال إفريقيا وباقى إفريقيا باعتبار ذلك يشكل أحد أدوات تعزيز الوحدة الإفريقية .

أما بالنسبة لسوء الإدراك , فهناك نماذج عديدة , سوف تركز الورقة على مجموعتين منها :

المجموعة الاولى تتعلق بالجغرافيا والتاريخ , ومن ذلك من مثلاً , الحديث عن إفريقيا شمال وجنوب الصحراء وتصوير الصحراء كعامل فصل , وبالنسبة للتاريخ يشار إلى تضخيم بعض سلبيات التفاعلات التاريخية بين العرب والأفارقة غير العرب , والمثال الواضح هنا الحديث عن العرب كتجار رقيق , وتخوف بعض الأفارقة من انتشار الثقافة العربية فى إفريقيا باعتباره توسعاً عربياً فى القارة .

أما المجموعة الثانية فتتعلق بالهوية وتحديد العلاقة بين الهويتين العربية والإفريقية , ويدخل فى هذا السياق تحديد من هو الإفريقى ؟ ولماذا الحديث عن سكان شمال إفريقيا أحياناً وكأنهم غير أفارقة , وهو ما يبدو بوجه خاص فى حالات النزاع بين طرف إفريقى عربى وطرف إفريقى غير عربى (الصومال واثيوبيا , شمال وجنوب السودان السنغال وموريتانيا) حيث الحديث عن إفريقى وعربى وكأن العرب ليسوا أفارقة .

أما المحور الثانى من الورقة فيركز على بعض التجارب المعاصرة للتفاعل الجماعى عبر الإقليمى بين شمال إفريقيا وباقى القارة , وخاصة تجربة " تجمع دول الساحل والصحراء " التى اتسع نطاق عضويتها ليشمل دولاً من شمال وغرب وشرق القارة , وهو ما يدحض الزعم بأن الصحراء تفصل بين إفريقيتين فى الشمال والجنوب , ويتطلب نجاح هذه التجربة تشجيع انتقال السلع والأشخاص ورؤوس الأموال بين الدول الأعضاء , وهو ما يتطلب وجود بنية أساسية

متكاملة وخاصة من حيث النقل والاتصالات وغيرها من الخدمات , بالإضافة إلى وجود سياسات حكومية مواتية .

وجدير بالذكر أن تجمع دول الساحل والصحراء ليس هو التجربة الوحيدة المعاصرة للتفاعل الجماعى بين شمال إفريقيا وباقى القارة , حيث هناك تجارب أخرى ينبغى الإشارة إليها , كمجموعة الدار البيضاء فى الستينيات من القرن العشرين ومنظمة الوحدة الإفريقية ووريثها الاتحاد الإفريقى .

والفكرة الرئيسية التى ينبغى التأكيد عليها فى هذه الورقة تتمثل فى أن الخبرة الواقعية للتفاعل عبر الإقليمى فى الوقت الحاضر بين شمال إفريقيا وباقى أقاليم القارة , ناهيك عن التاريخ الطويل لهذا التفاعل منذ الماضى السحيق , يثبت بلا شك أن أنماط سوء الإدراك , ومعظمها نتاج الفكر الاستعمارى , لا يدعمها الواقع الملموس .

وفيما يلى عنوان البحث باللغة الانجليزية

The Role of North Africa in Consolidating African Unity through Trans-regional Interaction : Misperception and Practical Experience

Dr. Sobhi A. Kansouh,

Institute of African Research & Studies,

Cairo University

Abstract